

"معظم المرشحين لم يتحملوا عناوين بياني الانتخابي"

مخبير لـ "النهار": أخوض المعركة معارضاً

وأنهت خصوماتي مع جميع السياسيين

كتبت موناليزا فريحة (جريدة النهار ٢٣/٨/٢٠٠٠)

ليس سهلاً محاوره الدكتور البر مخبير عشية الانتخابات النيابية، فهو المقلّ في حواراته واطلالاته التلفزيونية ما برح "الشغل الشاغل" للمواطنين المتنيين سواء الذين يناصرونه ويؤيدونه او الذين يخالفونه الموقف ويختلفون معه. ولعلّ ما يزيد من خصوصية الحوار معه الالتباس السياسي والحذاقة اللذان يكتنفان مبادرته الانتخابية التي جعلته يتناسى بعض خصومات الماضي اضافة الى مواقفه المعلنة وبرنامج الانتخابي المميز، مما زاد من رصيده الشعبي.

ويكاد مخبير في لائحته التي تضم اليه المحامي حنا الشدياق، يملأ تلك اللائحة برصيده الذي صنعه خلال ماضيه الطويل. ويؤكد انه يخوض المعركة انطلاقاً من الموقع نفسه الذي عززه طوال ٢٠ عاماً. مع مخبير كان لـ "النهار" هذا الحديث عن تحالفاته المباشرة وغير المباشرة كما عن بيانه الانتخابي. *ترعمت المقاطعة عام ١٩٩٢ وشاركت في الانتخابات معارضاً عام ١٩٩٦، فما هو موقعك في انتخابات سنة ٢٠٠٠؟

-عندما تجمعت المعارضة في الخارج والداخل عام ١٩٩٢ وطلبت مني ان اتولى ادارة المقاطعة، وبعدما رصدت الرأي العام لاحظت ان ثمة اجماعاً على المقاطعة. وخلال زيارتي لمسؤولي الطوائف مسلمين ومسيحيين لمست تجاوباً كبيراً مع دعوتي وبلغت نسبة المقاطعين ذلك العام ٨٥ في المئة. وبعدها ارتأيت ان المقاطعة وحدها لا تكفي. فطلبت من بكركي ان نخطو خطوة في اتجاه العصيان المدني والابقيت المقاطعة من دون جدوى. وعام ١٩٩٦ طلب مني العميد الراحل ريمون اده والجنرال ميشال عون ان اكرر ما فعلته فرفضت ان اتولى المقاطعة لانني رأيت انها ستبقى من دون جدوى في ظل الافتقار الى ارادة حقيقية بتنفيذ عصيان مدني. وبالفعل لم تعط المقاطعة نتيجة في تلك الدورة فربحت الرهان، الا انني خسرت الانتخابات لاسباب عدة منها خروج العملية الانتخابية عن النمط القانوني فضلاً عن الفلتان الذي كان مستشرياً في السلطة، فنجح النائب نسيب لحود وحده بتدخل خارجي. على عتبة الانتخابات الجديدة اؤكد انني اخوض المعركة معارضاً كما خضتها دائماً. ففي الدورة السابقة عارضت الوصاية السورية على لبنان والحكومة التي كانت منصاعة انصياعاً كاملاً لها. ومع انني خضت المعركة السابقة معارضاً الا انني كنت اعرف سلفاً ان العملية الانتخابية لن تكون سهلة. لذا رأيت ان نحدد المعركة هذه المرة

ونحصر ههنا بالمطالبة اولاً بتحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي وهذا ما حصل بالفعل، وثانياً بتنفيذ القرار ٥٢٠ واستعادة السيادة كاملة على كامل الاراضي اللبنانية.

*الملاحظ ان البيان الانتخابي للائتلاف لم يتطرق الى الشؤون المحلية شأن البيانات التي تصدرها بين الحين والآخر؟

بعد غياب الرئيس حافظ الاسد قد يكون الرئيس بشار الاسد وجد ان من الافضل ان يكون له خط سياسي مختلف في لبنان، فتكون الكلمة النهائية للسلطات اللبنانية.

وقبل الانتخابات وجهت كلمة الى بشار الاسد قلت له فيها ان الوضع في سوريا دقيق كما في لبنان، واذا اراد ان يستقر في الحكم فعليه ان يخرج جيشه من لبنان ويعيد اللحمة بين اللبنانيين والسوريين.

*سبق لك ان دعوت الى ارسال الجيش الى الجنوب وناشدت الدولة في بيانك الانتخابي فتح الباب امام

عودة اللبنانيين الذين غادروا الى اسرائيل، الا تعتقد ان الحكومة تتحمل المسؤولية في هذين الشأنين؟
-عندما نقول ان السلطات اللبنانية مقصرة فهذا يعني ان المسؤولية تقع كلها عليها، بينما ارى ان المسؤولية في هذا الشأن نصفها في لبنان ونصفها في سوريا. ان اعادة اللحمة بين اللبنانيين والسوريين ضرورة قصوى.

بينه وبين لحدود

*حملك النائب نسيب لحدود مسؤولية تقسيم المعارضة. فما هو ردك؟ وما الاسباب التي حالت دون تحالفكما في هذه الانتخابات؟

لم يكن النائب نسيب لحدود يوماً عضواً في المعارضة التي اتحمل مسؤوليتها منذ ٢٠ عاماً. فلو كان في المعارضة اسأل كيف يمكنه ان يؤلف لائحة قبل ان يحدثني. في الواقع، لم يبد النائب لحدود اي رغبة في التعاون معي.

(...) *ولكننا سمعنا عن وساطات كثيرة سعت الى التقريب بينكما (...).

-هذا حصل عندما احس انه وحيد، فبدأ يطالب بأن يتحالف معي وراح يشكو من ضغوط بهدف تحقيق مصالح معينة. ولما طالبت بتطبيق القرار ٥٢٠ صرّح على احدى المحطات التلفزيونية ان من يطالب بتنفيذ هذا القرار يجهل ان الصراع العربي - الاسرائيلي لا يزال في اوجهه، وتساءل: كيف يخرج السوري من لبنان في اوضاع كهذه؟ وهنا اريد ان اسأل: هل يملك لبنان "جبخانة" (ترسانة) اميركية؟ لماذا يجب ان يكون لبنان، اصغر الدول العربية، ضحية للصراع العربي - الاسرائيلي؟
مرّت على ارضنا ثلاث حروب ونكاد نواجه حرب حجارة على "بوابة فاطمة".

في اي حال، لا روابط اساسية بيني وبين النائب لحد، فلماذا يصرّ على ان يطلب مني كل هذه الامور؟ حتى الآن لم اكن اعرف انه في المعارضة.

*خضتُما المعركة على لائحة واحدة عام ١٩٩٦ (...)

-تعاونت معه مرة مع انني لم التقي معه في رأي واحد ولكنني ندمت.

*تحدث الوزير ميشال المر عن اتفاق غير مباشر بينك وبينه قضى بترك مقعد ارتوذكسي شاغر على لائحتة، فهل هذا يعني ان الخصومة السياسية بينك وبينه انتهت؟

-اولا اريد ان اسأل النائب لحد لو قدّم هذا الاتفاق له فهل كان سيرفضه؟ خصوماتي السياسية انتهت ليس مع المر فقط بل مع جميع السياسيين ودون ان اتنازل عن المبادئ التي خضت وما زلت اخوض معراكي الانتخابية من اجلها.

*صرّح اميل اميل لحد ان "الدكتور البر مخبير يتفق معنا في انماء المتن ولكنه يختلف معنا في الخطاب السياسي".

-صحيح ان انماء المتن من المسلمات ولكن لا اعتقد ان اميل لحد يخالفني الرأي في انه يجب سد الثغر الموجودة في الجنوب مثل توطين الفلسطينيين، ونعرف تماما حجم القوى التي يواجهها رئيس الجمهورية على هذا الصعيد.

صلب مثلي

*لم الفت لائحة ثنائية ولم تترشح منفردا او تؤلف لائحة كاملة؟

-وجدت الاستاذ حنا الشدياق صلبا مثلي. وقد لا يكون سرا ان كثرا رأوا ان الشروط التي وضعتها في بياني وخطابي السياسي مرتفعة جدا وقد لا تستطيع اكثريةهم تحملها. ولست جلادا لاجبر الناس على تحمل ما ليسوا قادرين عليه.

*ما هي العناوين الرئيسية لمعركة المتن، وكيف ستكون النتائج في رأيك؟

-اعتقد ان خيار المتنيين سيكون هذه المرة عقلانيا ولن يتأثر بالاثارة التي يفتعلها خصومنا. فالمواطنون باتوا يعلمون حقيقة كل انسان ومدى ثباته في مواقفه. بمعنى آخر، ارى ان الشعب بات اكثر وعيا من السابق وأمل في ان يترجم ذلك باعطاء احد الافرقاء الغالبية في مجلس النواب حتى يتمكن من الامساك بالحكم. ولو اعطانا الشعب الاكثرية المطلوبة سنقوم بما هو متوجب علينا.

اما بالنسبة الى النتائج فلا اتمنى شيئا شخصا بل أمل في ان نفوز اكثرية تتحد في مجلس النواب لانه اذا بقي النواب كما هم الآن "من كل واد عصا" فلن يتمكنوا من تحقيق شيء.

*تحدثت في بيانك عن المصالحة الوطنية، فما هي في رأيك المعطيات الواجب تأمينها لتحقيق هذه المصالحة؟

ان المصالحة الوطنية مهمة جدا بالنسبة الي، فيجب ان ننتهي من الامور الصغيرة. آسف لان نتعامل مع المعارضة التي حاربنا من اجلها طوال ٢٠ عاما بهذه الطريقة فنقزّمها ونختصرها وكأن المعركة مع ميشال المر. المصالحة الوطنية هي الاساس، فالجنوب اظهر ثغرا في وضعنا الداخلي يجب ايجاد حلول لها. وعلى هذا الاساس، على الناخبين ان يصوبوا اصواتهم في اتجاه واحد لتأمين الاكثرية في مجلس النواب، فتستند الحكومة عندها الى اكثرية شعبية وتتمكن من ايجاد حل لمسألة الذين هربوا الى اسرائيل لان اكثرية هؤلاء ليسوا ممن كانوا في جيش لحد بل هم من سكان المناطق التي كانت محتلة. ويجب ايضا ايجاد حل لمسألة الشباب الذين كانوا في المقاومة.

هذه المشاكل وغيرها لا يمكن حلها الا بأكثرية تؤمنها الانتخابات المقبلة.

*تحدث البطريرك مار نصرالله بطرس صفير عن ممارسات وضغوط، فهل يشكو امامك الناخبون من ممارسات مماثلة؟

-شخصيا لم اسمع اي شكوى في هذا الشأن، ولكنني اقرأ في الصحف ان هناك من يتعرض لضغوط، والاحظ ان الفريق الاخر هو الذي يثير هذه الامور.